DİCLE İLAHİYAT DERGİSİ • CİLT: XXV • SAYI: 2022/2• SS. 736-753

منهج ابن تيمية في الرد على مخالفيه*

Jhad HASAN IBRAHIM*

الملخص

هنالك كثير من العلماء المنسوبين الى المذاهب المتفرقة قاموا بالنقد والرد على مخالفيهم ومن أهمهم في هذا المضمار ابن تيمية ولم ينبرِ أحد في هذا المنوال مثل ما انبرى لذلك ابن تيمية الحراني وكان عصره مشبعا بظهور الفتن وأهل الذمة والفلسفة والمذاهب مثل الشيعة الاثنى عشرية الباطنية. وعند النظر الى ردود ابن تيمية نجد تغيرا في أساليب مخاطبته وردوده على مختلف الفرق وقد امتاز ابن تيمية بمناهج مختلفة بالتصدي للفرق والمذاهب والعقائد التي كان يراها مخالفا لآرائه وفي هذا البحث ركزت على شخصيته وذكر مخالفيه وأساليبه المختلفة في الرد عليهم وسلكت في الكتابة المنهج الوصفي وكذلك قمت بالاستقراء للوصول الى النتائج بهذا الخصوص

الكلمات المفتاحية: ابن تيمية، فرق، الشيعة، الباطنية ، الصوفية، أهل الذمة

İBN TEYMİYYE'NİN MUHALİFLERİNE REDDİYEDE TAKİP ETTİĞİ YÖNTEM

Öz

Çeşitli mezheplere mensup pek çok alim muhaliflerine reddiyeler yazmış; görüşlerini tenkit etmiştir. Kuşkusuz bunlar arasında en çok bilineni İbn Teymiyye'dir. İbn Teymiyye'nin yaşadığı dönem oldukça karışıktı. Ehl-i Zimme, Felsefeciler, başta Şii ve Batiniler olmak üzere pek çok mezhep mevcuttu. İbn Teymiyye'nin kendi fikirleri ile çelişen söz konusu yapılara yönelttiği eleştiriler tetkik edildiğinde muhatabına göre farklı yöntemler uyguladığını görmekteyiz. Bu çalışmada İbn Teymiyye'nin şahsiyeti, muhalifleri ve bu muhaliflere yönelttiği eleştirilerde kullandığı yöntemler üzerinde duracağız .

Anahtar Kelimeler: İbn Teymiyye, Fırak, Şia, Batiniyye, Sufiyye, Ehl-i Zimme

IBN TAYMİYYAH'S APPROACH TO RESPOND TO HIS OPPONENTS

Abstract

Many scholars from different sects were criticizing and responding to their opponents point of views, Ibn Taymiyyah is one of the most famous one in this field. He is distinguished, like no one other, in spite of the fact that his era was full of conflicts, philosophies, sects and various opponent thoughts, such as Twelver Shi'ism

---

*هذه المقالة مستلة من أطروحة دكتوراه تحت عنوان (موقف ابن تيمية من الشيعة الإمامية والفرق الباطنية) وقدمت الرسالة استكمالاً لمتطلبات منح درجة الدكتوراه في تخصص تاريخ المذاهب من معهد الدراسات العليا في جامعة دجلة بديار بكر / تركيا وقد نوقشت بتاريخ / ١٢ / ٢٠٢٢

Article Types / Makale Türü: Research Article / Araştırma Makalesi
Received / Makale Geliş Tarihi: 02/11/2022, Accepted / Kabul Tarihi: 31/11/2022
* ghadbisfke@gmail.com, ORCID ID: https://orcid.org/0000-0003-0798-8050

and Batiniyya. Talking about Ibn Taymiyyah approaches in dealing with opponents sects' thoughts, we find big differences in the methods and approaches of responding to the opponent thoughts. Ibn Taymiyyah's mechanisms and methods characterized to be very different from others, when he was responding to the ideologies, thoughts and believes that he thought they were opponent to his methodology. This research is focusing on his personalities, description of his opponents and the approaches he adapted to responding to his opponents. I applied the prescriptive method and I have adapted extrapolation to set down the results.

Keywords: Ibn Taymiyyah, Sects, Shi'a, Batinyyah, Sufism, the people of covenant – Dhimmi

المدخل

لقد امتاز عصر ابن تيمية بكثرة التقلبات السياسية وظهور الفتن، وسبقت عصره الحملات الصليبية التي كانت تخص الهجمات من جانب نصارى أوروبا والحملات على قلب العالم الإسلامي في بلاد الشام. ثم بعد ذلك تقدم التتار (المغول) العالم الإسلامي وساروا فيه يقتلون الأبرياء ويأسرون من بدا لهم ويدمرون كل شيء بهمجية بشعة .ومن جانب آخر كانت هناك فتن أخرى تتعلق بالجانب الفكري والاعتقادي وانتشرت الأفكار والفرق الخطيرة كالمتفلسفة التي كثرت مظاهرها في هذا العصر والرافضة والحركات الباطنية، وانتشر أيضا التصوف وبين الفلسفة والتصوف المنحرف علاقة وطيدة، ولقي ابن تيمية من محن مع الأشاعرة أيضا. ومما يلاحظ في تلك الحقبة أن المذهب الأشعري صار تبنيه بيد من بيده السلطة من العلماء. ووصل الأمر إلى إطلاق أشد الاستنكار على من يقوم بمخالفته أو يجاهر في رده ونقض أصوله.

فهذا البحث جاء لدراسة جانب من حياته حيث أن شيخ الإسلام ابن تيمية من العلماء الأفذاذ الذين قام العديد من العلماء والباحثين بترجمته، وركز على خصوم ابن تيمية كأهل الذمة والمتفلسفة والرافضة والباطنية والمتصوفة والأشاعرة وركز أيضا على منهج ابن تيمية في الرد على خصومه. ونرى رد ابن تيمية على جميع المعتقدات التي رأى بأنها خاطئة والطوائف والمذاهب والفرق، من أهل الذمة وملاحدة الفلسفة، والمتصوفين والباطنيين والشيعة الرافضة بأن منهجه يسلك على بيان حالهم من البدع والانحرافات سواء بمعرفة مذاهبهم وعقائدهم، أم بمعرفة أدلتهم وكتبهم، وشرح مناهجهم وخلفياتهم وينصحهم ويرد عليهم على المنهج السليم ويركز على أثر الفلسفة الخارجية التي انتشرت في أقطاب العالم الإسلامي و الاختلاف في فهم النصوص من كتب الله وكلام أنبيائه و بيان ما يفرق الله به بين الحق والباطل والصدق والكذب و لظهور البدع بين الناس له معرفة تاريخية بنشوء الفرق و غالبا ما نجد شيخ الإسلام يقرن بين الأحداث التاريخية والبدع المصاحبة. وتوصل ابن تيمية إلى استنتاجات وتحليلات مهمة وكان عنده الثقة المطلقة المبني على الكتاب والسنة وأقوال السلف بارزة في جميع كتاباته، ويقترن الأمور العلمية بالأمور العملية والميزة التي تظهر جايا في منهجه اعتماده في العقيدة على الكتاب والسنة، وتقديمهما على غيرهما من الأصول، والتركيز على ضرورة معرفة لفظ القرآن والحديث من ذكر نظائره ولابد في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ عنده، وله معرفة باللغة العربية ودلالة ألفاظها، كل من كان له عناية بألفاظ الرسول ومراده بها، عرف عادته في خطابه، وتبين له من مراده ما لا يتبين لغيره وله منهج لأصول التفسير في كتاب الله ويحكم بين العقل والنقل ولا يتعارض بينهما ويؤيد التدرج في ذكر المسائل العلمية ، ضرورة هدم الباطل عند الخصم، ثم بناء الحق مكانه، وضرورة الاجماع وعدم الفرقة ، ونقل الأفكار من التجريد إلى التصوير عن طريق إيراد الأمثلة التوضيحية كل هذا يبين لنا كيف كان رده على الطريقة العلمية العملية المتأثرة على خصومه.

1 : حياة ابن تيمية وآثاره.

شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الخضر ابن محمد ابن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية، الحراني[1].وُلد يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول، وقيل أنه ولد في الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مئة (661هـ) في حران[2]، وهي بلدة في الجزيرة[3]، تقع جنوب شرق تركيا الآن. عاش ابن تيمية في مسقط رأسه إلى أن بلغ سبع سنين[4]، ثم تحول مع أهله وأسرته إلى دمشق بسبب

---

[1] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة 271/1.

[2] شمس الدين الدمشقي، العقود الدرية. ص2،3، وزين الدين السَلامي، ذيل طبقات الحنابلة 387/4.

[3] ياقوت الحموي، معجم البلدان ص235.

[4] الذهبي، معجم الشيوخ 56/1، و شمس الدين الدمشقي، العقود الدرية. ص3.

جور التتار سنة ست مئة وسبع وستين للهجرة (667هـ). وجدّه أبو البركات مجد الدين عبد السلام، كان فقيها محدثا أصوليا نحويا من العلماء الأعلام[5]. ووالده شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام من العلماء الأفاضل، كان مفتياً، وكان له كرسي بجامع دمشق، وولي مشيخة دار الحديث السكريّة في حينه[6].

وتلقى ابن تيمية العلم من علماء عصره، حتى قيل فيه: إنه سمع من أكثر من مئتي شيخ، ومن بين هؤلاء العلماء، ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، والكمال ابن عبد، والمجد بن عساكر، وأصحاب الخشوعي، وأحمد بن شيبان، والقاسم الأرْبلي، وغيرهم خلق كثير من العلماء الأفذاذ في تلك الحقبة من الزمن[7].وقد عاصر ابن تيمية عددا من حكام المماليك بلغوا عشرة في حياته برز منهم أربعة، هم: الظاهر ركن الدين بيبرس 658-676هـ. والمنصور سيف الدين قلاوون، الذي استمر حكمه من عام 678 هـ إلى 689 هـ. والسلطان الأشرف صلاح الدين خليل- ابن المنصور قلاوون - وكانت ولايته من سنة 689-693 [8].والسلطان الناصر محمد بن قلاوون، وقد كانت سلطته غير مستقرة منذ بدايتها. فقد تولى الأمر وهو لا يزال صغيرا بالعمر، ثم سحبت منه أكثر من مرة. ثم لما تولى السلطة في المرة الثالثة استقر الأمر له من سنة 709 هـ إلى سنة 741 هـ.

توفي في العشرين من ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مئة، بعد حياة حافلة بالتعلم والتعليم والتأليف والجهاد [9]. وكان مسجونا في قلعة دمشق [10].

2 : *خصوم ابن تيمية في عصره*

2.1: ظهور التتار[11].

لم تكد تنتهي الحروب الصليبية حتى فجع العالم الإسلامي بمصيبة أشد منها وأعظم. فقد تقدم التتار (المغول) العالم الإسلامي مكتسحين من الشرق، وساروا فيه يقتلون القاصي والداني ويأسرون من بدا لهم ويحرقون الأخضر واليابس ويدمرون بهمجية لم يشهد لها التاريخ مثيلا.

قامت شرارة الحكم المغولي على البلاد الإسلامية القرن السابع الهجري، فحينما قضوا على الدولة الخوارزمية[12] التي قامت وتوسعت بعد السلاجقة، قادهم هولاكو الذي عهد إليه أخوه قيادة الحملة إلى إيران على الاسماعيلية المتمركزين في حصونهم في إيران وكان ذلك سنة 654هـ. وبعدها اتجهوا إلى بغداد. وقد وقعت في سنة 655هـ فتنة مهولة ببغداد بين أهل السنة والشيعة وقتل عدد من الفريقين. وهكذا قضي على الخلافة العباسية. ثم ما لبث ان اتجه المغول إلى بلاد الشام مستنصرا بالنصارى، فعقد تحالفا معهم بأرمينية وأنطاكيا ضد الأيوبيين والمماليك فيما بعد[13]. وبعدها توجهوا نحو الشام والجزيرة، فسيطروا على ميافارقين وماردين نصيبين وحران والرها[14]، وفي سنة 658هـ استولو على حلب وقتلوا فيها خلقاً كثيراً كما يرويها لنا المؤرخون حتى امتلأت الطرقات بالقتلى. وأسروا نساء حلب ونهبوا أموالها[15].

---

[5] زين الدين السَلامي، ذيل طبقات الحنابلة 249/4.

[6] ابن كثير، البداية والنهاية: 320/13.

[7] ينظر: شمس الدين الدمشقي، العقود الدرية. ص3، والذهبي، معجم الشيوخ ص56.

[8] ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية (13 / 327) ، والمقريزي، السلوك (1 / 778) ، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة (12/8) ، ومحمد جمال الدين سرور، دولة بنى قلاوون (ص: 172) .

[9] المصدر نفسه: ص84.

[10] شمس الدين الدمشقي، العقود الدرية. ص361. وينظر: مقدمة كتاب ابن تيمية، فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

[11] ويسمون "المغول" أو " المغل" وهم قبائل من الجنس الأصفر، كانوا يسكنون منغوليا الواقعة جنوب شرق سيبيريا على حدود الصين. وقد اختلطوا بالقبائل التركية حتى أن بعضهم صار يجعلهم من قبائل الترك. يقول مؤرخ المغول رشيد الدين فضل الله الهمذاني (وزير قازان) "ومع أن الأتراك والمغول وشعبهم يتشابهون، وأطلق عليهم في الأصل لقب واحد، فإن المغول صنف من الأتراك، وبينهم تفاوت واختلاف شاسع". ينظر: ابن الأثير، الكامل ج12، ص361.

[12] تنسب الدولة الخوارزمية إلى نوشتكين الذي هو أحد الأتراك في بلاط ملكشاه السلجوقي، ثم اشتهر ولده محمد الذي عين حاكما على خوارزم ولقب خوارزم شاه. لقد بدأت هذه الدولة في التوسع وصار صراع بينها وبين السلاجقة الذين تفرقوا وانهارت دولتهم بمقتل طغرلبك بعد معركة قرب الري سنة 590هـ، فسيطروا على العراق العجمي، وتقلدوا الحكم رسميا من الخليفة العباسي. ينظر:ابن الأثير، الكامل (106/12)، ابن خلدون، العبر (94/5)، و الحسيني، زبدة التواريخ. ص: 311-314، وينظر: حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول ص17-33.

[13] يقال أنه كان لهولاكو زوجة نصرانية كان لها الدور الأكبر في العلاقة بينهم وبين النصارى، وقد اشترك عدد كبير من الأرمن والنساطرة في جيش هولاكو لما هاجم بغداد. ينظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية (1060،1067،1075/2) وما بعدها.

[14] ينظر: عماد الدين خليل، الامارات الأرتقية في الجزيرة والشام ص327-332.

[15] ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية (9/13 21) ، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة (76/7) ، والسلوك. ج1 ق2 ص423- 425.

وفي ظل هذه الأحداث انتهى حكم الأيوبيين وظهرت في الساحة دولة المماليك التي كانت بينهم وبين المغول صولات وجولات وأخذ ورد.

كان هذا مختصر تاريخ المغول وما يتعلق بهمن بأحوال العصر الذي عاش فيه شيخ الإسلام، وقد كانت له جهود جبارة في صد ذلك الخطر الذي كان يزحف على بلدان الأمة الإسلامية. وكانت له مواقف عظيمة ووقفات بارزة في مجابهة ذلك الخطر.

2.2: أهل الذمة

لأهل الذمة أحكام مذكورة، وأشهر ما جاء في ذلك، هو ما ورد في الشروط العمرية[16]. ثم لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة، كانت له مواقف من أهل الذمة[17]. وقد اهتم العلماء بهذه المسألة، وأبرز من اهتم بها وذكر فيها روايات عديدة هو عبد الرزاق الصنعاني (ت211هـ) في موسوعته الحديثية "المصنف" وسماه "كتاب أهل الكتابين"[18]، وقد يكون سر اهتمامه بهذا الأمر هو كونه قد عاش في اليمن حيث كان يوجد هناك بعض اليهود والنصارى.

وقد بقي أهل الذمة في العالم الإسلامي غالبا ما يلتزمون هذه الشروط العمرية سواء مما يتعلق بلباسهم المميز أو غيره من المسائل، إلى أن جاء الفاطميون وسيطروا على مصر وهم يحملون معهم مذهبا مخالفا لمذهب جمهور المسلمين السنيين. قرب بعض من الخلفاء الفاطميين أهل الذمة من اليهود والنصارى وولوهم مناصب كبيرة في دولتهم الفاطمية حتى بلغت أحيانا مرتبة الوزارة، حتى لا يعتمدوا كليا على أهل السنة من عامة الناس. وبلغ تعاطف بعض الخلفاء الفاطميين مع النصارى إلى أن صاروا يحتفلون معهم بأعيادهم الخاصة بهم[19].

وصارت الدولة في عهد المماليك تلزم رؤساء الطوائف بعد تعيينهم وأتباعهم بالشروط المعروفة على أهل الذمة، وأن يلتزموا بالقيود المفروضة عليهم من تميزهم باللباس كذلك، وكانت هذه الأوامر تخف في بعض الأحيان بحيث لا يلتزمها أهل الذمة، ثم إذا طالت المدة أعيد، الأمر بالتزامها وشدد عليهم في ذلك.

وكان من أبرز المراسيم الصارمة الصادرة في حق أهل الذمة هو المرسوم الصادر علم 700هـ في عهد السلطان قلاوون، المرسوم الذي ألزمهم بأحكام أهل الذمة من لباس ومركوب، وكذلك عدم استخدامهم في الوظائف الديوانية. ويقال أن لنائب السلطان الجاشنكير دورا كبيرا في ذلك[20].

ويبدو أن مثل هذه القضايا في مصر والشام كانت سببا في ظهور المناقشات العلمية حول أحكام أهل الذمة، وكيف يجب أن يتم التعامل معهم، وحكم كنائسهم التي كانت موجودة عند الفتح الإسلامي لمصر والشام، وحكم الكنائس التي أحدثت في أمصار المسلمين ومن ضمنها القاهرة التي بنيت بعد الفتح الإسلامي بقرون. وممن أجاب على مثل هذه التساؤلات شيخ الإسلام ابن تيمية بعدة فتاوى حول أهل الذمة وإلزامهم الشروط العمرية، وحكم كنائسهم وهدمها. وقد ذكر مطولا ذلك في كتاب السياسة الشرعية وكذلك ردود عقدية على أهل الذمة كما بين ذلك في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.

2.3: الرافضة والحركات الباطنية

إن الرافضة تعدّ من أخطر الحركات في تاريخ العالم الإسلامي والحركات الباطنية كذلك، والطائفتان متقاربتان في منهجهم واعتقادهم وفيما يخص الموقف من أهل السنة والجماعة. والقاسم المشترك بينها هو دعوى موالاة أهل البيت، وكذلك القيام بالواجب تجاههم.

وكان للباطنية والرافضة في الفترة التي نحن بصددها دورٌ كبير وإن كان في انحسار مقارنة بالعصر الذي قبله.

وهذه الحركات كانت كما يلي:

---

[16] ينظر: نص هذه الشروط والكلام حول رواياتها وكذلك شرحها في أبو عبيد، الأموال (ص: 123) وما بعدها، وينظر: معالم القربة، محمد بن محمد القرشي، تحقيق: محمد محمود شعبان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م، (ص: 94) ، ونهاية الرتبة، حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، 1968م، (ص: 106) .

[17] ينظر: ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز. (ص: 81) و ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز (ص: 140) .

[18] الصنعاني، المصنف (10/311-378) .

[19] ينظر: سرور، الدولة الفاطمية(ص86) وما بعدها، وينظر: قاسم عبده، أهل الذمة في مصر في العصور الوسطى (ص51) ، وينظر أيضا: حسن ابراهيم حسن، الفاطميون في مصر (ص199) وما بعدها.

[20] ينظر القلقشندي، صبح الأعشى (13/ 377) ، وابن كثير، البداية والنهاية (14/ 16) ، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة (8/ 132) ، والمقريزي، السلوك(1/909) ، وعلل المقريزي ذلك بزيادة ترف أهل الذمة وركوبهم الخيل المسومة، وبعدها ذكر قصة قدوم وزير ملك المغرب، ودوره في ذلك. وأشار إلى دوره كل من القلقشندي وابن تغري بردي، كما فصل ذلك المقريزي في الخطط (2/498) .

بدا التشيع سياسيا أولا، إلا أنه تسارع في الغلو، فتأليه علي بن أبي طالب الذي ظهر بين بعضهم كان نواة لتلك الحركات الباطنية التي أخذت أشكالا مختلفة في ظاهرها، إلا أنها متفقة في الحقيقة والباطن[21].

حدوث الانقسامات داخل المذاهب الرافضية والباطنية. منها الانقسام الواقع حول إمامة من بعد جعفر الصادق. إذ أن طائفة ذهبت إلى أن الإمام بعده هو ابنه موسى وأنها مستمرة بعده إلى الإمام الثاني عشر (المهدي المنتظر) وهذا مذهب الموسوية، والجعفرية، والاثني عشرية.

وقالت طائفة أخرى بأن الإمامة بعد جعفر الصادق هي لابنه إسماعيل الذي مات في عهد أبيه, وهم الإسماعيلية التي انبثقت منها القرامطة، والدولة الفاطمية في المغرب ومصر، وفي بلاد فارس وغيرها. [22]

و من الانقسامات ما حدث سنة 487 هـ لما مات الخليفة المستنصر بالله الفاطمي العبيدي؛ إذ افترقت الفاطمية إلى فرقتين: ذهبت إحداهما إلى أن الإمام بعده هو ولده نزار وهم النزاريون[23] وهم ينكرون إمامة المستعلي الذكر الذي أصبح خليفة بعد وفاة أبيه، وهؤلاء يرون أن خلافته ومن أتى بعده باطلة. والطائفة الأخرى تسمى المستعلية، وهم يقولون بصحة إمامة المستعلي ومن أتى بعده من الخلفاء بمصر. وحدثت فتن بسبب ذلك بين الطائفتين[24]. وقد أسهم ابن تيمية في الرد على عقائد الشيعة سواء منهم الغلاة أو المعتدلون وهذا جلي في هذا البحث.

في زمن ابن تيمية كان للشيعة الاثني عشرية ظهور ملحوظ في ذلك الوقت؛ ولذلك تحدث عنهم ابن تيمية حينما ذكر غزوه لجبل الكسروان المكان الذي يسكنه طوائف من النصيرية والدروز والشيعة. ففي سنة 704هـ ذهب ابن تيمية إليهم ومعه زين الدين ابن عدنان، وألزموهم شرائع الإسلام، فاستتاب خلق منهم. كما ذهب إليهم ومعه الأمير قراقوش المنصور مرة أخرى وألزموهم بالطاعة، وأن يصلحوا ما بينهم وبين التنوخيين، إلا أنهم رفضوا الطاعة[25] فأخذ ابن تيمية ونائب دمشق في الاستعداد لحربهم. يقول ابن كثير في حوادث سنة 705هـ: "وفي ثانيه [أي المحرم] خرج نائب السلطة بمن بقي من الجيوش الشامية، وقد كان تقدم بين يديه طائفة من الجيش مع ابن تيمية في ثاني المحرم[26]، فساروا إلى بلاد الجرد والرفض والتيامنة، فخرج نائب السلطنة بنفسه بعد خروج الشيخ لغزوهم، فنصرهم الله عليهم وأبادوا خلقا كثيرا منهم، ومن فرقتهم الضالة ووطئوا أراضي كثيرة من صنع بلادهم، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق في صحبته الشيخ ابن تيمية والجيش، وقد حصل بسبب شهود الشيخ هذه الغزوة خير كثير، وأبان الشيخ علماً وشجاعة في هذه الغزوة، وقد امتلأت قلوب أعدائه حسداً له وغماً"[27].

2.4: انتشار الفلسفة والتصوف:

كثرت مظاهر الفلسفة في هذا العصر، وانتشر التصوف الفلسفي وبين الفلسفة والتصوف المنحرف[28] علاقة وطيدة؛ إذ غالبا ما يكون أهم مظاهر التصوف الغلو في شخص المشايخ والأولياء سواء أكانوا أمواتا أم أحياء. وقد كان أبرز مظاهرهم بناء المشاهد على القبور، وبناء المساجد عليها بحيث تصبح هذه القبور والمزارات أماكن للعبادة والتقرب إلى الله بشتى أنواع القرب. فيأتيها الناس مستشفعين بهؤلاء الأموات، طالبين قضاء الحاجات وكشف الكربات منهم. ويرجع بناء المشاهد والأضرحة إلى الشيعة الرافضة والفرق الباطنية، فمن المعلوم أنه لم يكن في أول الإسلام وجود لتلك المظاهر بارزا ولكن ظهرت بالتدرج. فلما جاءت دولة الفاطميين في المغرب ثم في مصر، و جاءت دولة بني بويه في العراق بدأت هذه الظاهرة في تلك الأماكن. فقد عنوا بمثل هذه الأمور كثيرا، فبنوا الأضرحة وضخموها وعظموها ودعوا الناس لزيارتها ودعائها إلى أن صارت هذه المشاهد تُعَظَّم وتُزار.

---

[21] أبو حامد الغزالي، فضائح الباطنية (ص: 37).

[22] Bk. Metin Bozan, *İmâmiyye Şiasının Oluşumu* (İstanbul: İSAM Yay., 2018), 77-292.

[23] المقريزي، اتعاظ الحنفاء (15/3) ، Metin Bozan, "Şii Fırkaların Tasnifi", *Dicle Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, VI/1 (2004), 22 vd..

[24] ينظر: الفارقي، تاريخ الفارقي (ص: 267) ، والمقريزي، اتعاظ الحنفاء (3 / 27) ، وابن كثير، البداية والنهاية (148/12) ، وتاريخ عطا ملك الجوين- جزء منه ضمن دولة الاسماعيلية في إيران، حمد السعيد جمال الدين، الدار الثقافية للنشر، 1999م، (ص: 79 1) ، وينظر: إحسان الهى ظهير، الاسماعيلية (ص: 58 ا – 59 1، 735).

[25] ابن كثير، البداية والنهاية (14/ 35) ، والمقريزي، السلوك (2/ 12) ، وتاريخ بيروت، صالح بن يحيى، مطبعة اليسوعيين – بيروت، 1925م، (ص: 27) .

[26] ولعل الصواب في ذي الحجة كما أفاده كلام ابن عبد الهادي في العقود، فإن قال (ص: 81 ا–182) "وتوجه نائب السلطنة الأمير جمال الدين الأفرم بمن تأخر من عسكر دمشق إليهم لغزوهم واستئصالهم في ثاني شهر المحرم من سنة خمس وسبعمائة، وكان قد توجه قبله العسكر طائفة بعد طائفة في ذي الحجة".

[27] ابن كثير، البداية والنهاية (35/14) ، وينظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (ص: 4 31- 9 31) وينظر: التنوخيون (ص: 28 1- 0 3 1) .

[28] المقصود هنا التصوف المنحرف؛ لأنه ليس كل تصوف فيه انحراف.

شاع بين الناس تعظيم القبور والسفر لزيارتها، وشاع عندهم كذلك تعظيم بعض الأماكن التي تنسب إلى نبي أو ولي[29].

وموقف أكثر العلماء من هذه الطقوس كان أحسن أحواله السكوت عنها لأن كثيرا ممن تولى القضاء في تلك الحقبة كانوا يميلون إلى التصوف، ويرون السفر لزيارة القبور مثابة، وهؤلاء هم الذين وقفوا ضد فتاوى ورسائل ابن تيمية حول هذه المسائل حتى سجن ومات فيه.

2.5: المذهب الأشعري

شاع المذهب الأشعري في القرن الرابع والخامس الهجريين، وعندما جاء عهد الأيوبيين وعلى رأسهم صلاح الدين الأيوبي، قاموا بتبني هذا المذهب، وقربوا علماء الأشاعرة. وصلاح الدين نشأ على هذا المذهب؛ فقد حفظ "في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري[30]، وصار يحفظها صغار أولاده فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري، وحملوا في أيام دولتهم الناس على التزامه، فتمادى الحال على ذلك جميع أيام الملوك الأيوبيين، ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك"[31]، ولما تولى صلاح الدين حكم مصر ولى على القضاء صاحبه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس المارايي[32]، الذي ألف "رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري"[33].

وفي عهد المماليك استمر تبنيهم لهذا المذهب من العلماء الذين كانوا يتمذهبون بالمذهب الأشعري. ومما يلاحظ في تلك الحقبة أن المذهب الأشعري صار تبنيه بيد من بيده السلطة من العلماء. ووصل الأمر إلى إطلاق أشد الاستنكار على من يقوم بمخالفته أو يجاهر في رده ونقض أصوله. وما لقي ابن تيمية من محن مع الأشاعرة لهو دليل على ذلك[34].

3 : منهج ابن تيمية في ردّه على المخالفين.

كان لشيخ الإسلام مخالفين كُثُر. ولأجل ذلك تنوعوا حسب الفرق والطوائف، وكلما كان انحراف الفرقة أو المذهب أو الديانة كبيرا، كانت خصومة شيخ الإسلام لهم أكبر. ولذلك رد شيخ الإسلام على جميع الطوائف تقريبا، بدءً بملاحدة الفلسفة، والمتصوفين والباطنيين والشيعة الرافضة، وصولا إلى أصحاب المقالات المنحرفة في جانب من جوانب العقيدة. وكان منهجه في الرد على هؤلاء يقوم على أساسين بارزين، هما:

أ- بيان حال الخصوم من أهل البدع والانحرافات، وشرح مناهجهم وخلفياتهم؛ والسبب في ذلك هو أن الحكم عليهم ونقض أقوالهم لابُدَّ أنْ يكونَ مَبْنيا على المعرفة بأحوالهم وأفعالهم.

ب- رده عليهم، وكان له في ذلك منهج واضح ومبين.

وفيما يأتي توضيح للنقطتين السابقتين:

3.1: بيان حال الخصوم:

أ- في البداية، ينطلق شيخ الإسلام إلى وجوب بيان حال أهل البدع، ولا يعدّ ذلك من الغيبة، ويقول في بيان ما يباح منها: "وكذلك بيان أهل العلم لمن غلط في رواية عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتعمد الكذب عليه، أو على من ينقل عنه العلم، وكذلك بيان من غلط في رأي رآه في أمر من أمور الدين من المسائل العلمية والعملية فهذا إذا تكلم فيه الإنسان بعلم وعدل، وقصد النصيحة فالله تعالى يثيبه على ذلك، لا سيما إذا كان المتكلم فيه داعيا إلى بدعة فهذا يجب بيان أمره للناس فإن دفع شره عنهم أعظم من دفع شر قاطع الطريق"[35].

---

[29] ينظر: المقريزي، السلوك (2/8-9) ، و محمد بن أحمد الحنفي، بدائع الزهور (1/417) ، وابن كثير، البداية والنهاية (14/34).

[30] ولد سنة 505هـ، وتوفي سنة 578هـ. ورأى أبا نصر القشيري، ودرس في نيسابور بالمدرسة النظامية نيابة عن الجويني، ودرس في دمشق وحلب، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (5/196) ، وطبقات السبكي (7/297) ، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة (6/94).

[31] المقريزي، الخطط (2/358) .

[32] ولد سنة 516هـ، وتوفي في 655هـ، ينظر المنذري، التكملة (2 / 156)، وابن كثير، البداية والنهاية (13 / 52) ، و ابن خلدون، العبر (3 / 139) ، والذهبي، سير أعلام النبلاء (21 / 474) و السيوطي، حسن المحاضرة (1/ 408) .

[33] طبعت في الهند مع مجموعة الرسائل السبعة في العقائد، وحققها علي ناصر فقيهي وطبعها مع كتاب الأربعين في دلائل التوحيد للهروي. وقد التبس على المحقق ترجمة ابن درباس فوضع في حاشية (ص: 107) ترجمة ابنه محمد بن عبد الملك المتوفي في 659هـ، على أنها ترجمة المؤلف للرسالة، كما وضع تاريخ ميلاده ووفاته على الغلاف. وعبد الملك بن درباس الأب مؤلف الرسالة في الذب عن الأشعري كان صاحبا وقاضيا لصلاح الدين الأيوبي، وقد توفي صلاح الدين سنة 589هـ.

[34] للتوسع في هذا الموضوع من الممكن الاستفادة من كتابة عصر ابن تيمية من كتاب موقف ابن تيمية من الأشاعرة لعبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود ص1/83 وما بعدها؛ وكتاب عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، مناظرات ابن تيمية لأهل ابن حزم، الملل والنحل.

[35] ابن تيمية، منهاج السنة (3/36).

كشف أسباب نشأة الفرق والبدع، ويعدّ هذا ضروريا للرد عليها؛ وذلك لأن كشف الأسباب التي أدت إلى نشأة تلك الفرق والبدع، يهيئ الأمرَ ليصبح الرد عليها مبنيا على المنهج السليم. فيشير أولا إلى أن الاختلاف من لوازم النشأة الإنسانية؛ ذلك لأن الشهوات والشبهات لازمة للنوع الإنساني، وعليه فلا بُدَّ أن يوجد الاختلاف والتفرق بين الناس[36].ويشير غالبا إلى الأسباب الخارجية لنشوء الفرق التي هو بصدد الرد عليها، ويركز على أثر الفلسفة الخارجية التي انتشرت في أقطاب العالم الإسلامي منذ عهد المأمون إلى يومهم[37].

ب- وحين يتحدث عن الأسباب الداخلية نحو الاختلاف في فهم النصوص، أو الاستدلال بأدلة عند الآخرين، فيعرض لها بشكل مفصل، ويتكلم عن الأسباب المؤدية إلى الانحراف عن طريق الأنبياء من اليهود والنصارى والمسلمين. فيقول عند رده على النصارى: "إن جميع ما يحتجون به من هذه الآيات[38] وغيرها فهو حجة عليهم لا لهم، وهكذا شأن جميع أهل الضلال، إذا احتجوا بشيء من كتب الله وكلام أنبيائه كان في نفس ما احتجوا به ما يدل على فساد قولهم، وذلك لعظمة كتب الله المنزلة وما نطق به أنبياؤه، فإنه جعل ذلك هدى وبيانا للخلق وشفاء لما في الصدور فلا بد أن يكون في كلام الأنبياء -صلوات الله عليهم أجمعين- من الهدى والبيان ما يفرق الله به بين الحق والباطل والصدق والكذب، لكن الناس يؤتون من قبل أنفسهم لا من قبل أنبياء الله: إما من كونهم لم يتدبروا القول الذي قالته الأنبياء حق التدبر حتى يفقهوه يفهموه. وإما من جهة أخذهم ببعض الحق دون بعض، مثل أن يؤمنوا ببعض ما أنزله الله دون بعض فيضلون من جهة ما لم يؤمنوا به... الخ"[39]. ويقول في موضع آخر:" لكن ينبغي أن يعرف أن عامة من ضل في هذا الباب أو عجز فيه عن معرفة الحق فإنما هو لتفريطه في اتباع ما جاء به الرسول، وترك النظر والاستدلال الموصل إلى معرفته، فلما أعرضوا عن كتاب الله ضلوا"[40].

ج- المعرفة بنشوء الفرق معرفة تاريخية، والتسلسل التاريخي لظهور البدع بين الناس، ومعرفة المدن التي انتشرت فيها. يذكر أن هذا الأمر يفيد في بيان أول البدع ظهورا، وأثر البدع السوابق في ظهور البدع اللواحق. كما أنها تعين المرء على فهم الخلفيات التاريخية والعقائدية لظهور هذه البدع. وغالبا ما نجد شيخ الإسلام يقرن بين الأحداث التاريخية والبدع المصاحبة لهذه الأحداث. والأمثلة على ذلك كثيرة إذا ما تصفحنا كتاباته. فعلى سبيل المثال، نجده في إحدى رسائله يتوسع في تفصيل ظهور البدع، وتاريخ ظهورها، فيذكر أنه في آخر خلافة علي (كرّم الله وجهه) ظهرت بدعة الخوارج والرافضة؛ ويعزو سبب ظهورهما إلى سبب أنها متعلقة بالإمامة والخلافة. ثم يتحدث عن ظهور فتنة أهل الحرة، وقصة ابن الزبير بمكة، و كذلك ظهور المختار بن أبي عبيد في العراق في أواخر عهد الصحابة، فأنتجت هذه الأحداث بدعة القدرية والمرجئة، لأنهم تكلموا في مسائل القدر ومسائل الإيمان والوعد والوعيد في أواخر عهد الدولة الأموية، وبداية الدولة العباسية، أي: عهد صغار التابعين.

وأنه لما تولى الأعاجم الحكم، وتم تعريب الكتب من الحضارة الفارسية والهندية والرومية، قد حدث ثلاثة أشياء، هي: الرأي، والكلام، والتصوف. ويستمر شيخ الإسلام في رسالته في عرض أحوال البلاد الإسلامية، وانتشار البدع فيها متأثرة بما يستجد من أحداث[41].

ومن خلال سلوكه على هذا المنهج التاريخي، توصل ابن تيمية إلى استنتاجات وتحليلات مهمة، فعلى سبيل المثال: توصل إلى أن أول من أحدث السفر لزيارة القبور والمشاهد هم أهل البدع من الروافض[42]، وكذلك ' نسبة رسائل إخوان الصفا إلى جعفر الصادق ليست بصحيحة على الإطلاق، وأنها قد صنّفت في القرن الرابع على أقل تقدير[43]. وأحيانا ينقد متون بعض الروايات التاريخية وينفيها بفضل ما له من طول باع في الاستقراء والمعرفة بالتاريخ[44].

د- بيانه لمنهج أهل البدع والكلام، وأوجه مخالفته لمنهج السلف الصالح. لا ريبَ أن بيان منهج الباطل يعيننا على معرفة منهج أهل الحق والصواب، ولأجل ذلك أشار في الوصية الكبرى إلى جوامع من أصول أهل الباطل قائلا: "وأنا أذكر جوامع من أصول الباطل التي ابتدعها طوائف ممن ينتسب إلى السنة وقد مرق منها وصار من أكابر الظالمين، ... أحاديث رووها في الصفات زائدة على الأحاديث التي في دواوين الإسلام مما نعلم باليقين القاطع أنها كذب وبهتان، بل كفر شنيع ... فصل: الغلو في بعض المشايخ... فصل: التفريق بين الأمة وامتحانها بما لم يأمر الله به ولا رسوله..."[45].

---

[36] ينظر: ابن تيمية، نقض أساس التقديس (319/2).

[37] ينظر: الصدر نفسه (323/1-324، 374-375) .

[38] مثل احتجاجهم بقوله تعالى: {وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي} [المائدة:110] قالوا: سماه الله خالقا، وقد رد عليهم شيخ الإسلام بعد هذا النص من عشرة أوجه. ابن تيمية، ابن تيمية، الجواب الصحيح (288/2-293) .

[39] ابن تيمية، الجواب الصحيح (287/2-288) .

[40] ابن تيمية، مجموع الفتاوى (314/3) .

[41] ينظر ابن تيمية، مجموع الفتاوى (356/10-372) ، وينظر كذلك: ابن تيمية، منهاج السنة (218/1-227)، والنبوات (ص193-198).

[42] ينظر: ابن تيمية، الرد على الأخنائي (ص32).

[43] ينظر: ابن تيمية، منهاج السنة (370/2)، وله، التسعينية (ص59).

[44] ينظر: ابن تيمية، درء التعارض (254/7-257) .

[45] ينظر: ابن تيمية، الوصية الكبرى، مجموع الفتاوى (384/3-385، 395، 415)

3.2: الرد على المخالفين ومناقشتهم ومنهجه في ذلك:

سنتناول بشكل مختصر هنا ملامح من منهج ابن تيمية في مناقشة خصومه ونقض أقوالهم والرد على ما جلبوا من أدلة تدعم رأيهم:

أ- الثقة المطلقة بما عنده من الحق أوصلته إلى حد يقول: "قد أمهلت كل من خالفني في شيء منها ثلاث سنين، فإن جاء بحرف واحد عن أحد من القرون الثلاثة التي أثنى عليها النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث قال خير القرون القرن الذي بعثت فيه، ثم الذين يلونهم ثم الذي يلونهم"[46] يخالف ما ذكرته فأنا أرجع عن ذلك...[47]. وجاء قوله هذا في أكثر من موضع.

وهذه الثقة بما عنده بارزة في جميع كتاباته، ولاسيما ما يتعلق بمناقشته لخصوم العقيدة. وكانت هذه الثقة من عوامل وحدة المنهج عنده -؛ إذ أصبح يتعامل مع جميع من يناقشه من خلالها، ولم يمر عليه في وقت من الأوقات أو في مناظرة من المناظرات أن تردد في دلالة الكتاب والسنة، أو في صحة مذهب السلف.

ب- اعتماده في العقيدة على الكتاب والسنة، وتقديمهما على غيرهما من الأصول، وهذه الميزة تظهر جليا في منهجه. وبالإمكان رؤيتها بوضوح في جميع كتبه، نورد بعض الأمثلة أدناه:

"فالقرآن قد دل على جميع المعاني التي تنازع الناس فيها دقيقها وجليلها"[48]."والرسول (صلى الله عليه وسلم) قد بلغ البلاغ المبين لأصول الدين وفروعه"[49].

"وما صح من السنة -من أخبار الآحاد وغيره- هو حجة في العقائد كما أنه حجة في غيرها"[50].و لا تعارض بين العقل والنقل[51].

ج - كيفية فهم نصوص الكتاب والسنة. لم يغفل شيخ الإسلام مسألة فهم النصوص، ويرى أنها سبب مهم للاختلاف الواقع بين الناس، ولذلك وضع لها قواعد وضوابط:

كتب رسالة في أصول التفسير موضحا المنهج الصحيح لتفسير كلام الله عز وجل، ونقل ابن كثير في مقدمة تفسيره هذا المنهج، وطبقه فيه[52].

يقول في كيفية فهم كتاب الله: "دلالة الكلام على المراد تعرف تارة بالضرورة وتارة بالاستدلال، ويستدل على ذلك بما نقله الأئمة، وبما كان يقوله السلف يفسرون به القرآن، وبدلالة السنة، وسائر الآيات وغير ذلك..."[53].

التركيز على ضرورة معرفة لفظ القرآن والحديث من ذكر نظائره: "كل من كان له عناية بألفاظ الرسول ومراده بها، عرف عادته في خطابه، وتبين له من مراده ما لا يتبين لغيره، ولهذا ينبغي أن يقصد إذا ذكر لفظ من القرآن والحديث أن يذكر نظائر ذلك اللفظ، ماذا عنى الله بها ورسوله، فيعرف بذلك لغة القرآن والحديث، وسنة الله ورسوله التي خاطب بها عباده، وهي العادة المعروفة من كلامه..."[54]، ويطبق هذا المنهج في بعض الألفاظ[55].

ضرورة معرفة اللغة العربية ودلالة ألفاظها: "ولابد في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ وكيف يفهم كلامه، فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه، وكذلك معرفة الألفاظ على المعاني، فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب، فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه، ولا يكون الأمر كذلك"[56].

السلف أعلم وأحكم من غيرهم، ولذلك علينا الرجوع إلى فهمهم في العقيدة وكلامهم حولها، لكونهم أعلم الناس بالكتاب والسنة ومعانيهما.

د- جواز استعمال المصطلحات الحادثة، واستحسان مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم إذا احتيج إلى ذلك. فمعرفة لغة العدو واصطلاحه جائز وقد يكون واجبا في بعض الأحايين[57].

هـ- تناقض أقوال الخصوم، وكون أدلة كل فريق ترد أدلة الفريق المقابل. ومذهب السلف من الأمة هو الحق والعدل يورد ابن تيمية بعد ذكره للنزاع بين المعتزلة والأشعرية حول كلام الله وأفعال العباد: "وهذا أعظم ما يستفاد من أقوال المختلفين الذين أقوالهم باطلة، فإنه يستفاد من قول كل طائفة بيان فساد قول الطائفة الأخرى،

---

[46] متفق عليه لكن مع اختلاف يسير عن هذا اللفظ في البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور ورقمه (2652) الفتح (259/5) ، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ورقمه (2533)

[47] ابن تيمية، المناظرة حول الواسطية، مجموع الفتاوى (169/3)

[48] ابن تيمية، درء التعارض (56/5).

[49] ينظر: ابن تيمية، نقض أساس التقديس (321/2-323) ، والحموية، ابن تيمية، مجموع الفتاوى (6/5-7) ، وابن تيمية، مجموع الفتاوى (294/3-296) ، والقاعدة المراكشية (ص26-28).

[50] ينظر مثلا: ابن تيمية، الجواب الصحيح (12/2).

[51] ينظر كتابه (درء التعارض).

[52] ينظر: ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير (ص93-105) ، تحقيق: زرزور، وهناك أكثر من رسالة علمية في منهج ابن تيمية في التفسير.

[53] ابن تيمية، نقض التأسيس (328/2).

[54] ابن تيمية، الإيمان (ص110).

[55] ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى (43/1-44، 67).

[56] ابن تيمية، الإيمان (ص111-112) ، وينظر: (ص161)

[57] ينظر: السبعينية (ص25) ، وينظر أيضا: ابن تيمية، نقض أساس التقديس (5/2-6).

فيعرف الطالب فساد تلك الأقوال، ويكون ذلك داعيا له إلى طلب الحق، ولا تجد الحق إلا موافقا لما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ولا تجد ما جاء به الرسول إلا موافقا لصريح المعقول"[58].

و- جميع ما يحتج به المبطل من الأدلة الشرعية والعقلية إنما تدل على الحق، ولا تدل على قول المبطل. فالدليل الصحيح إن دل على شيء، فإنه يدل على حق، لا على باطل. أي: إن الدليل الذي يحتج به المبطل هو نفسه إذا أعطي حقه وتميز ما فيه من حق وباطل، وتم بيان ما يدل عليه، تبين أنه يدل على فساد قول المبطل المحتج به"[59].

ز- إنصافه لخصومه والاعتراف بما عندهم من الحق إن وجد. هذا في حدود الإمكان. ولكن ردوده كانت غاية في القوة على خصومه عندما يعارضون الكتاب والسنة أو كلام السلف وإجماعهم، أو لما يؤولون النصوص الصريحة تأويلات بعيدة، أو حينما يقدمون عقولهم على نصوص شرعية أو ما شابه ذلك. وفي الوقت نفسه، فإنه لا يبرئ بعض أهل السنة المحدثين من الوقوع في الخطأ فيقول فيهم: "لكن يوجد في أهل الحديث مطلقا من الحنبلية وغيرهم من الغلط في الإثبات أكثر مما يوجد في أهل الكلام، ويوجد في أهل الكلام من الغلط في النفي أكثر مما يوجد في أهل الحديث...."[60].

3.3: نماذج من ردود ابن تيمية على بعض الفرق والخصوم:

أ ـــ موقف ابن تيمية من التصوف الفلسفي، وكيفية رده حيث كان على ثلاثة محاور:

الأول: بيان حقيقة هذه المشاهد، وأن الكثير منها كذب، وليست قبورا لمن نسبت إليه[61].

الثاني: البيان العلمي، وذلك من خلال المناقشات المباشرة، ومن خلال ما كتبه من المؤلفات والرسائل يبين فيها ما في هذه الظاهرة من مغالطات حسب زعمه، ومناقشة أقوال المخالفين.

الثالث: الناحية العملية وذلك بإزالة هذه الأماكن ومنع المتلبسين بشيء منها[62].وربما كان ابن تيمية مجحفا في حق بعض الفرق الصوفية لأنه كان لهم دور بارز في الاجهاد ومحاربة الصليبيين كما ذكرة لنا ابن خليكان وفي سائر الأمور المتعلقة بالاعتقادات والعبادات[63]

والتطور الذي حدث للتصوف في هذا العصر تطور منظم وكانت له جهود في خدمة الدين والمجتمع ولهم محاسن في التصدي ببعض الأفكار المغايير للاسلام واشتهر بينهم مشايخ عرفوا عند الناس بالولاية والكرامات ، فقد تحول من تصوف فردي يقوم على جهود الأفراد واتباعهم في الغالب الى تصوف منظم له مدارس يبنيها الحكام والأعوان، ولهذه المدارس والأماكن كل ما يحتاجه ساكنوها ومرتادوها. ولا تنقطع بموت الشيخ أو الصوفي وإنما يتوارثها من بعده مَن اشتهروا وزعم الناس فيهم الولاية وشاعت لهم الكرامات [64].

ب . أمثلة من ردوده على الشيعة والباطنيين:

ويقول ابن تيمية في كتابه إلى السلطان الناصر قلاوون في مصر ذاكرا بعضا من عقائدهم: "فأعان الله ويسر بحسن نية السلطان وهمته في إقامة شرائع الاسلام، وعنايته بجهاد المارقين أن غزوا غزوة شرعية كما أمر الله ورسوله، بعد أن كشفت أحوالهم، وأزيحت عللهم، وأزيلت شبههم، وبذل لهم من العدل والإنصاف ما لم يكونوا يطمعون به، وبين لهم أن غزوهم اقتداء بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) في قتال الحرورية المارقين الذين تواتر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) الأمر بقتالهم..."[65]. ثم برّر أخذ أموالهم لكونهم خارجين عن شريعة محمد وسنته (صلى الله عليه وسلم)، ونعتهم أنهم أشرّ من التتار من وجوه متعددة، لكن التتر أظهر وأقوى فلذلك يظهر

---

[58] ابن تيمية، مجموع الفتاوى (12/ 314).

[59] ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى (6/ 288) وينظر: (8/ 29).

[60] ابن تيمية، تفسير سورة الاخلاص، مجموع الفتاوى (17/363).

[61] ينظر: كتاب رأس الحسين، وابن تيمية، مجموع الفتاوى (17/ 0 0 5، 27/ 173) ، وأيضا (27/ 61) حول قبر نوح.

[62] ينظر: نماذج من ذلك في ترجمته (ص: 6-24) .

[63] ابن خلكان ووفيات الاعيان.(7-179) و عماد الدين الاصفهاني ، الفتح القسي في الفتح القدسي (53-73)، و ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب (7-482،483)

[64] السيوطي، تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية،(ص 122).

[65] شمس الدين الدمشقي، العقود الدرية. (ص: 87 -1 88) .

كثرة شرهم. ثم قال: "وأيضا فإنه بهذا قد انكسر من أهل البدع والنفاق بالشام ومصر والحجاز واليمن والعراق ما يرفع الله به درجات السلطان ويعز به أهل الإيمان"[66]، ثم قال: "فصل: تمام هذا الفتح وبركته تقدم مراسم السلطان بحسم مادة أهل الفساد وإقامة الشريعة في البلاد، فإن هؤلاء القوم لهم من المشايخ والإخوان في قرى كثيرة من يقتدون بهم وينتصرون لهم، وفي قلوبهم غل عظيم، وإبطان معاداة شديدة، لا يؤمنون معها على ما يمكنهم ولو أنه مباطنة العدو، فإذا أمسك رؤوسهم الذين يضلونهم- مثل بني العود[67]- زال بذلك من الشر ما لا يعلمه إلا الله، ويتقدم إلى قراهم وهي قرى متعددة بأعمال دمشق، وصفد، وطرابلس، وحماة، وحمص، وحلب، بأن تقام فيهم شرائع الاسلام، والجمعة، والجماعة، وقراءة القرآن، ويكون لهم خطباء ومؤذنون كسائر قرى المسلمين، وتقرأ فيهم الأحاديث النبوية وتنشر فيهم المعالم الإسلامية ويعاقب من عرف منهم بالبدعة والنفاق بما توجبه شريعة الإسلام، فإن هؤلاء المحاربين وأمثالهم قالوا: نحن قوم جبال، وهؤلاء كانوا يعلموننا ويقولون لنا: أننا إذا قاتلنا هؤلاء تكونون مجاهدين، ومن قتل منكم فهو شهيد، وفي هؤلاء خلق كثير لا يقرون بصلاة، ولا صيام، ولا حج ولا عمرة، ولا يحرمون الميتة والدم، ولحم الخنزير، ولا يؤمنون بالجنة والنار، من جنس الاسماعيلية والنصيرية، والحاكمية، والباطنية، وهم كفار أكفر من اليهود والنصارى بإجماع المسلمين"[68].

وحينما سئل ابن تيمية عن حكم قتال هؤلاء، أفتى بجواز ذلك إذا كانوا ممتنعين، وشرح حالهم والحكم عليهم نص الفتوى موجود في مجموع الفتاوى[69]. حتى جاء عام 706 هـ وصدر أمر بإخراج كسروان من أيدي الرافضة المغالين وإقطاعها للأمراء التركمان[70].

عن الفرق الباطنية يقول ابن تيمية: "... وكانوا يظهرون أنهم رافضة، وهم في الباطن إسماعيلية ونصيرية وقرامطة باطنية، كما قال فيهم الغزالي في كتابه الذي صنفه في الرد عليهم "ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض". واتفق طوائف المسلمين: علماؤهم وملوكهم وعامتهم من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم على أنهم كانوا خارجين عن شريعة الإسلام، وأن قتالهم كان جائزا، بل نصوا على أن نسبهم كان باطلا.... والذين يوجدون في بلاد الإسلام من الاسماعيلية والنصيرية والدرزية وأمثالهم من أتباعهم، وهم الذين أعانوا التتر على قتال المسلمين"[71]

ونفهم من اقوال ابن تيمية همته في إقامة شرائع الإسلام والدفاع عنه ويظهر عدوات التتار و شر اهل الأهواء من البدع والشرك ويصفون بالنفاق بما توجبه شريعة الإسلام وجاز قتلهم لتعاونهم مع أعداء الإسلام.

ويلاحظ بعض اللفتات في منهجه نختصرها فيما يلي:

أ- إقران الأمور العلمية بالأمور العملية: جاء في ذكر هذا الأمر لما سئل عمن يقول: إن رد أحمد بن حنبل على اللفظية كان خوفا من الناس أجاب بجواب طويل، لكنه قال في البداية: "بطلان هذا يعلمه كل عاقل بلغه شيء من أخبار أحمد، وقائل هذا إلى العقوبة البليغة التي يفترى بها على الأئمة أحوج منه إلى جواب..."[72].

ب- لا ينبغي مفاتحة عوام المسلمين في بعض المسائل الفرعية التي وقع فيها الخلاف، ولا ينبغي كذلك امتحانهم حولها. ومن ذلك مسألة رؤية الكفار لله.

ج- يؤيد التدرج في ذكر المسائل العلمية: "ومن فهم ما كتب انفتح له الكلام في هذا الباب، وأمكنه أن يحصل تمام الكلام في جنس هذه المسائل، فإن الكلام فيها بالتدرج مقاما بعد مقام هو الذي يحصل به المقصود، وإلا فإذا هجم على القلب الجزم بمقالات لم يحكم أدلتها وطرقها والجواب عما يعارضها، كان إلى دفعها والتكذيب بها أقرب منه إلى التصديق بها فلهذا يجب أن يكون الخطاب في المسائل المشكلة بطريق ذكر دليل كل قول، ومعارضة الآخر له حتى يتبين الحق لمن يريد الله هدايته"[73].

د- القول الباطل يتبين بطلانه في ذاته من غير بيان وجه ذلك: "واعلم أن المذهب إذا كان باطلا في نفسه لم يمكن الناقد له أن ينقله على وجه يتصور تصورا حقيقيا؛ فإن هذا لا يكون إلا للحق، فأما القول الباطل فإذا بين فبيانه يظهر فساده، حتى يقال: كيف اشتبه هذا على أحد، ويتعجب من اعتقادهم إياه"[74].

---

(66) المصدر السابق (ص: 191) .

(67) في مقدمتهم أبو القاسم الحسين بن العود، نجيب الدين الأسدي الحلبي، شيخ الشيعة وإمامهم وعالمهم المولود في 581هـ، والمتوفي سنة 677هـ. ابن كثير، البداية والنهاية (287/13) ، وهؤلاء الموجودون الذين يشير إليهم ابن تيمية من أولاده وأتباعه.

(68) شمس الدين الدمشقي، العقود الدرية. (ص: 92 ا-193) .

(69) ينظر: نصها في ابن تيمية، مجموع الفتاوى (468/28- ا 50) ، بل قال لما بين إنهم شر من اليهود والنصارى وأن كل طائفة ممتنعة يجب قتالها ... قال: " وليس هذا مختصا بغالية الرافضة، بل من غلا في أحد من المشايخ وقال إنه يرزقه أو يسقط عنه الصلاة... وكل هؤلاء كفار يجب قتالهم بإجماع المسلمين".

(70) ينظر: تاريخ بيروت (ص: 29) ، والمقريزي، السلوك (16/2) .

(71) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (635/28-636) .

(72) ابن تيمية، الكيلانية، مجموع الفتاوى (438/12).

(73) ابن تيمية، أقوم ما قيل في القضاء والقدر مجموع الفتاوى (158/8).

(74) ابن تيمية، حقيقة مذهب الاتحاديين، مجموع الفتاوى (145/2).

هـ- ضرورة هدم الباطل عند الخصم، ثم بناء الحق مكانه: "إن المبتدع الذي بنى مذهبه على أصل فاسد، ينبغي إذا كان المناظر مدعيا أن الحق معه، أن يبدأ بهدم ما عنده، فإذا انكسر وطلب الحق فأعطه إياه، والا فما دام معتقدا نقيض الحق لم يدخل الحق إلى قلبه"[75].

و- يجب أن يكون جواب الشبهة قويا حتى ينقضها ويعيب على الذين يوردونها من أهل الباطل: "ومما يعجب منه أن بعض المنكرين لمجادلة الكفار بناء على ظهور دلائل النبوة نجده هو ومن يعظمه من شيوخه الذين يعتمد في أصول الدين على نظرهم ومناظرتهم، ويزعمون أنهم قرروا دلائل النبوة قد أوردوا من الشبهات والشكوك والمطاعن على دلائل النبوة ما يبلغ نحو ثمانين سؤالا، وأجابوا عنه بأجوبة لا تصلح أن تكون جوابا في المسائل الظنية، بل هي إلى تقرير شبه الطاعنين أقرب منها إلى تقرير أصول الدين"[76].

ز- العمل بقول: رضى الناس غاية لا تدرك. فلم يكن يطلب رضاهم، بل كان يبتغي رضى الله تعالى، ومن لزم هذه الطريقة كانت العاقبة له[77] كما يوضح في كتاباته.

ح- ضرورة الاجماع وعدم الفرقة: فالاختلاف الذي ذكره الله في القرآن الكريم قسمان: قسم يذم فيه الطائفتين جميعا، وقسم يحمد فيه إحدى الطائفتين، ويرى كذلك أن هناك اختلاف تنوع واختلاف تضاد، وإنما الخلاف القائم بين السلف في تفسير الآيات وغيره كان من النوع الأول[78].

ط- نقل الأفكار من التجريد إلى التصوير عن طريق إيراد الأمثلة التوضيحية: ففي مسألة التوسل وإنكار الوسائط بين الخالق والمخلوق، وضح المراد بضرب الأمثلة بالوسائل التي بين الملوك وبين الناس[79]، وضرب كذلك الأمثلة لعذاب الروح والبدن ونعيمها في القبر[80]، وضرب الأمثلة في الكثير من المناسبات الأخرى[81].

الخاتمة

وبعد الانتهاء من كتابتي لهذا البحث أذكر هنا أهم ما توصلت إليه من حقائق:

كان زمن ابن تيمية مليئا بأحداث كثيرة ومتغيرات أكثر في العالم الإسلامي على كافة الأصعدة: في الوضع السياسي، والعقدي والاجتماعي والتشريعي قامت شرارة الحكم المغولي على البلاد الإسلامية القرن السابع الهجري، فحينما قضوا على الدولة الخوارزمية التي قامت وتوسعت بعد السلاجقة، قادهم هولاكو الذي عهد إليه أخوه قيادة الحملة إلى إيران على الاسماعيلية المتمركزين في حصونهم في إيران، فتنة مهولة ببغداد بين أهل السنة والشيعة وقتل عدد من الفريقين. وبالنسبة لحياته العلمية الشخصية؛ فقد تتلمذ على يد أكثر من عالم، مما يدل دلالة واضحة على أنه كان حريصاً على العلم أخذاً وعطاءاً وجهدا. وتلقى ابن تيمية العلم من علماء عصره، حتى قيل فيه: إنه سمع من أكثر من مئتي شيخ، ومن بين هؤلاء العلماء، ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، والكمال ابن عبد، والمجد بن عساكر، وأصحاب الخشوعي، وأحمد بن شيبان، والقاسم الأرْبَلي، وغيرهم خلق كثير من العلماء الأفذاذ في تلك الحقبة من الزمن ويشهد له بذلك تراثه الذي خلّفه لنا وتلك المؤلفات النافعة التي استفاد منه أهل العلم فيمن بعده ونهلوا منه. ولقد حارب ابن تيمية الأفكار المنحرفة (كما يراه)بشكل عام والأفكار الشيعية والباطنية بشكل خاص فمثلا كان أبرز المظاهر في ذلك العصر بناء المشاهد على القبور، وبناء المساجد عليها بحيث تصبح هذه القبور والمزارات أماكن للعبادة والتقرب إلى الله بشتى أنواع القرب. ويرجع بناء المشاهد والأضرحة إلى الشيعة الرافضة والفرق الباطنية، فمن المعلوم أنه لم يكن في أول الإسلام وجود لتلك المظاهر بارزا ولكن ظهرت بالتدرج. فحارب ابن تيمية هذه الظاهرة وكان ذلك جليا في كتاباته واعماله، وهناك مآخذ على ابن تيمية منها أنه أفتى بجواز قتال الرافضة. ولم يكتف ابن تيمية في الرد على خصومه فقط بل كان يبين حالهم ويرد عليهم بالمناقشات العلمية، وكان ينصفهم ولا يظلمهم ويبين ما هم عليه من صواب أو خطأ. ويظهر من ردوده عليهم أنه كان مطلعا على أفكارهم ومذاهبهم واستند في الرد على الخصوم بالأخذ من مصادرهم ولم يأخذ أو ينقل عن خصومهم وبهذا كان منصفا مع الخصوم في ذكر عقائدهم والرد عليها، لا يفهم من كتابة هذا البحث أنه لم يكن للصوفية دور بارز في القضايا المصيرية للأمة؛ بل المصادر تثبت أنهم حاربوا الكثير من أعداء الأمة.

---

[75] ابن تيمية، جواب أهل العلم والإيمان، مجموع الفتاوى (7/158-159).

[76] ينظر: ابن تيمية، الجواب الصحيح (1/66-77).

[77] ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى (3/232-233).

[78] ينظر: ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم (1/126-133).

[79] ينظر: ابن تيمية، الواسطة بين الحق والخلق (ص: 8-.1).

[80] ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى (4/274-276).

[81] ينظر: ابن تيمية، درء التعارض (3/97-98،5/366). وينظر بتوسع أكثر حول منهجه في ردّه على الخصوم في: محمود، موقف ابن تيمية من الأشاعرة 1/284 – 317، والغفيص، مقدمة تحقيق بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية 1/40 – 67 ، وهو في الأصل رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض.

المصادر والمراجع

ابن الجوزي، المصري، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، **سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه**، تحقيق: أحمد عبيد، بيروت، عالم الكتب، ط6، 1404 هـ 1984م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مقدمة في أصول التفسير**، تحقيق: زرزور، الطبعة الأولى.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني ، **الإيمان**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، عمان، الأردن، المكتب الإسلامي، ط5، 1416هـ-1996م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني ، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: علي بن حسن وعبد العزيز بن إبراهيم وحمدان بن محمد، السعودية، دار العاصمة، ط2، 1419هـ 1999م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني، **الرد على الأخنائي قاضي المالكية**، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، بيروت،المكتبة العصرية، ط1، 1423هـ.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني، **الواسطة بين الحق والخلق**، تحقيق: محمد بن جميل زينو، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مطابع الجامعة الإسلامية، د.ت.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406 هـ 1986 م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني، **التسعينية**، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، الرياض، مكتبة المعارف ط1، 1420 هـ - 1999 م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني، **النبوات**، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الرياض، أضواء السلف للطباعة والنشر، ط1، 1420هـ -2000م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، بيروت، دار عالم الكتب، د.ت.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ - 1995م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني،، **القاعدة المراكشية**، مكة المكرمة، السعودية، مطابع الصفا،1401 هـ 1980م.

ابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم، **نقض أساس التقديس**، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.

ابن خلدون عبدالرحمن الكرمي، تحقيق: أبو صهيب، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم**، بيروت بيت الأفكار الدولية.

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي الاربلي، **وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، المحقق: احسان عباس، بيروت**، دار صادر، 1994.

ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري القرشي ثم الدمشقي، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408 هـ 1988 م.

بن يحيى، صالح، **تاريخ بيروت**، بيروت، مطبعة اليسوعيين، 1925م.

جلال الدين السيوطي، المطبعة الإسلامية، تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية، 2022

حسن ابراهيم حسن، **الفاطميون في مصر**، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1972م.

الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر، **زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية**، تحقيق: **محمد نور الدين، بيروت**، دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، 1405هـ/1985م

حمدي، حافظ أحمد، الدولة الخوارزمية والمغول، بيروت، دار الفكر العربي.

حمزة، نديم نايف، **التنوخيون**، دار ومكتبة التراث الأدبي، ط2.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، ط2، 1995 م.

الحنفي، محمد بن أحمد، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، **القاهرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1402هـ-1982م.

خليل، د. عماد الدين، **الامارات الأرتقية في الجزيرة والشام**، **بيروت**، مؤسسة الرسالة، 1980م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، القاهرة، دار الحديث، 1427هـ - 2006م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **معجم الشيوخ الكبير**، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الطائف، مكتبة الصديق، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

السامرائي، حسام الدين، **نهاية الرتبة**، مطبعة المعارف، 1968م.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 ، 1413هـ.

سرور، الدولة الفاطمية(ص86) وما بعدها.

سرور، محمد جمال الدين، **دولة بنى قلاوون في مصر**، القاهرة، دار الفكر العربي.

السَلامي الحنبلي، **ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن**، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان ،ط1، 1425 هـ 2005 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار إحياء الكتب العربية، شركة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ط1، 1387 هـ - 1967 م.

شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي، **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار الكاتب العربي.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني، **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، المجلس العلمي، ط2، 1403هـ.

ظهير، إحسان إلهي ، **الاسماعيلية: تاريخ وعقائد**، لاهور، باكستان، إدارة ترجمان السنة، 1407 هـ 1987م..

عاشور، سعيد عبد الفتاح، **الحركة الصليبية**، مصر، مكتبة الانجلو المصرية، ط1 2010م.

عاشور، سعيد عبد الفتاح، **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، دار النهضة العربية، 1972م.

عبداللطيف، د. عبد العزيز بن محمد بن علي، **مناظرات ابن تيمية لأهل الملل والنحل**، مطابع أضواء المنتدى،ط1، 1426 هـ - 2005 م.

عبده، قاسم، **أهل الذمة في مصر في العصور الوسطى**، لبنان، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، 1416هـ-1995م.

الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد، **فضائح الباطنية**، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الكويت، مؤسسة دار الكتب الثقافية.

الغفيص، **مقدمة تحقيق بيان تلبيس الجهمية** لابن تيمية 40/1 – 67 ، وهو في الأصل رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض.

الفارقي، أحمد بن يوسف، **تاريخ الفارقي**، تحقيق: بدوي عوض، القاهرة، الهيئة العامة، 1959م.

القرشي، محمد بن محمد، **معالم القربة**، تحقيق: محمد محمود شعبان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م.

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ثم القاهري، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، بيروت، دار الكتب العلمية، 2012م .

المحمود، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1415 هـ / 1995 م.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، تحقيق: د. جمال الدين الشيال ود. محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418 هـ 1991م.

المقريزي، أحمد بن علي، **الخطط، الهيئة العامة المصرية**.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، **صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2010.

الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله ، **الأموال**، تحقيق: خليل محمد هراس، بيروت، دار الفكر.

و ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه بالتعاون مع محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير في دمشق ، 1986.

و عماد الدين الكاتب الاصفهاني ، الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، 2004.

وتاريخ عطا ملك الجوين- جزء منه ضمن دولة الاسماعيلية في إيران، حمد السعيد جمال الدين، الدار الثقافية للنشر.

يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ، مصر القاهرة، دار الكتب.

KAYNAKÇA

Abdullatif, Dr. Abdulaziz b. Muhammed b. Ali. *Münazaratû İbnî Teymiyye li Ehli'l-Milel ve'n-Nihal*. Metabi'u Edvai'l-Müntedi, 1. Baskı, 1426/2005.

Aşur, Said Abdulfettah. *el-Hareketü's-Salibiyye*. Mısır: Mektebetü'l-Anclü'l-Mısriyye, 1. Baskı, 2010.

Aşur, Said Abdulfettah. *Mısır fi Asri'l-Eyyübiyyin ve'l-Memalik*. Darû'l-Hindi'l-Arabiyye, 1972.

Bozan, Metin. "Şiî Fırkaların Tasnif". *Dicle Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi.* **VI/1 (2004), 21-37.**

Bozan, Metin. *İmâmiyye Şiasının Oluşumu***. İstanbul: İSAM Yay., 2. Basım, 2018.**

Farkî, Ahmed b. Yusuf. *Tarihû'l-Farkî*. thk. Bedevi 'Avd. Kahire: el-Hey'etü'l-Amme, 1959.

Gazali, Ebu Hamid Muhammed b. Muhammed. *Fedahû'l-Batıniyye*. thk. Abdurrahman Bedevi. Kuveyt: Müssesetü Darî'l-Kütübî's-Sakafiyye, trz.

Hafız Ahmed Hamdi. *ed-Devletü'l-Havarizmiyye ve'l-Moğol*. Beyrut: Darû'l-Fkri'l-arabi, trz.

Halil, Dr. İmadüddin. *el-İmarâtû'l-Ertekiyye fi'l-Cezireti ve'ş-Sâm*. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1980.

Hanbeli, Zeynüddin Abdurrahman b. Ahmed b. Receb b. Hasan es-Selamî. *Zeylü Tabaki'l-Hanabile*. thk. Dr. Abdurrahman b. Süleyman el-Useymin. Riyad: Mektebetü'l-Ubeykan, 1. Baskı., 1425/2005.

Hanbeli,Şemseddin Muhammed b. Ahmed b. Abdulhadi b. Yusuf ed-Dımeşkî. *el-'Ukudu'd-Deriyye min Manakıbi Şeyhu'l-İslam Ahmed b. Teymiyye*. thk. Muhammed Hamid el-Fekî. Beyrut: Daru'l-Kütübü'l-Arabi, trz.

Hasan İbrahim Hasan. *el-Fatımiyyun fi Mısır*. el-Kahire: el-Matbbatû'l-Emiriyye, 1972.

Herevi, Ebû Ubeyd Kasım b. Sellam b. Abdullah. *el-Emval*. thk. Halil Muhammed Heras, Beyrut, Darû'l-Fikr, trz.

Hüseyin, Nasruddin Ali b. Nâsır. *Zübdetü't-Tevârih Ahbarû Ümerâi ve'l-Mülüki's-Selçukiyye*. thk. Muhammed Nureddin. Beyrut: Darû İkra' li'n-Neşri ve't-Tevzi' ve't-Tiba'a, 1405/1985.

İbn Haldun, Abdurrahman el-Kermî., el-'Abr ve Divânü'l-Mübtede' ve'l-Haber fi Eyyâmi'l-Arab ve'l-Acem. thk. Ebû Suhayb. Beyrut: Beytü'l-Efkâri'd-Düveliyye, trz.

İbn Hallikân, Ebû'l-Abbas Şemseddin Ahmed b. Muhammed b. İbrahim b. Ebî Bekr el-Bermeki el-Erbili. *Vefayâtü'l-'Ay'an ve Enbâi'z-Zaman*. thk. İhsan Abbas. Daru Sadr, 1994.

İbn Kesir, Ebü'l-Fidâ İsmail b. Ömer el-Basrî el-Kureşî ed-Dımeşkî. *el-Bidâye ve'n-Nihâye*. thk. Ali Şîri. Darû İhyâi't-Tûrâsi'l-arabi, 1. Baskı., 1408/1988.

İbn Teymiyye, Ahmed b. Abdulhalim. *Mukaddimetû fi Usulî't-Tefsir*. thk. Zurzûr, 1. Baskı.

İbn Teymiyye, Ahmed b. Abdulhalim. *Nakdû Esasi'-Takdis*. el-Medinetü'l-Münevvere: Mektebetü'l-'Ulum ve'l-Hükm, trz.

İbn Teymiyye, Takyeddin Ebû'l-Abbas Abdulhalim b. Abdu's-Selâm b. Abdullah b. Ebî'l-Kâsım b. Muhammed el-Harrânî. *el-İman*. Thk. Muhammed Nasırû'd-Dîn el-Elbânî. Umman, Ürdün: el-Mektebetü'l-İslâmiyye, 5. Baskı., 1416/1996.

İbn Teymiyye, Takyeddin Ebû'l-Abbas Abdulhalim b. Abdu's-Selâm b. Abdullah b. Ebî'l-Kâsım b. Muhammed el-Harrânî. *el-Cevâbû's-Sahih limen Bedele'd-Dîni's-Sahîh*. Thk. Ali b. Hasan ve Abdulaziz b. İbrahim ve Hamdân b. Muhammed, es-suudiyye. Dâru'l-'Asriyye, 2. Baskı., 1419/1999.

İbn Teymiyye, Takyeddin Ebû'l-Abbas Abdulhalim b. Abdu's-Selâm b. Abdullah b. Ebî'l-Kâsım b. Muhammed el-Harrânî. *er-Redd 'ala'l-Ahnaî Kadi'l-Malîkiyye*. Thk. ed-Danî b. Münîr Âlzühri. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asriyye, 1. Baskı., 1423.

İbn Teymiyye, Takyeddin Ebû'l-Abbas Abdulhalim b. Abdu's-Selâm b. Abdullah b. Ebî'l-Kâsım b. Muhammed el-Harrânî. *el-Vâsitetû beyne'l-Hakk ve'l-Bâtıl*. Thk. Muhammed b. Cemil Zeynû. el-Memleketü's-Suudiyye: el-Medinetü'n-Nebeviyye, Metâbi'u'l-Câmi'eti'l-İslâmiyye. trz.

İbn Teymiyye, Takyeddin Ebû'l-Abbas Abdulhalim b. Abdu's-Selâm b. Abdullah b. Ebî'l-Kâsım b. Muhammed el-Harrânî. *Menâhicü's-Sünneti'n-Nebeviyyeti fi Nakdi Kelami'ş-Şiîyyeti'l-Kaderiyye*. Thk. Muhammed Raşid Sâlim. el-Medinetü'l-Münevvere: Cami'eti'l-İmam Muhammed b. Suudî'l-İslamiyye, 1. Baskı., 1406/1986.

İbn Teymiyye, Takyeddin Ebû'l-Abbas Abdulhalim b. Abdu's-Selâm b. Abdullah b. Ebî'l-Kâsım b. Muhammed el-Harrânî. *et-Tis'îniyye*. Thk. Dr. Muhammed b. İbrahim el-'Îclâni. Mektebetü'l-Me'arif, 1. Baskı., 1420/1999.

İbn Teymiyye, Takyeddin Ebû'l-Abbas Abdulhalim b. Abdu's-Selâm b. Abdullah b. Ebî'l-Kâsım b. Muhammed el-Harrânî. *en-Nübüvvât*. Thk. Abdulaziz b. Salih et-Tuyan. Riyad: Edvau's-Selefi li'-Tiba'ati ve'n-Neşr, 1. Baskı., 1420/2000.

İbn Teymiyye, Takyeddin Ebû'l-Abbas Abdulhalim b. Abdu's-Selâm b. Abdullah b. Ebî'l-Kâsım b. Muhammed el-Harrânî. *İḳtiżâ ü'ṣ-Sırâṭi'l-Müstaḳīm li Muḫâlefeti aṣḥâbi'l-Caḥîm*. thk. Nasır Abdulkerim el-'Akl, Beyrut: Darû 'Alimü'l-Kütüb, trz.

İbn Teymiyye, Takyeddin Ebû'l-Abbas Abdulhalim b. Abdu's-Selâm b. Abdullah b. Ebî'l-Kâsım b. Muhammed el-Harrânî. *Mecmû'u'l-Fetâvâ*. Thk. Abdurrahman b. Muhammed b. Kasım. el-Medinetü'n-Nebeviyyeti'I-Memleketi'l-Arabiyyeti's-Suudiyye: Mecma'u'l-*Melik Fehd* Li't-Tiba'eti'l-Mushafı'ş-Şerif, 1416/1995.

İbn Teymiyye, Takyeddin Ebû'l-Abbas Abdulhalim b. Abdu's-Selâm b. Abdullah b. Ebî'l-Kâsım b. Muhammed el-Harrânî. *el-Ka'idetü'l-Merâkeşiyye*. es-Suudiyye, Mekketü'l-Mükerreme: Metelibü's-Safa, 1401/1980.

İbnü'l-Cevzi el-Mısrî, Abdullah b. Abdulhakim b. A'yun b. Leys b. Rafi'. *Siretû Ömer b. Abdulaziz 'Alâ mâ Revâhû'l-İmam Mâlik b. Enes ve Ashabuû*. thk. Ahmed b. Ubeyd. Beyrut: 'Alimû'l-Kütüb, 6. Baskı., 1404/1984.

İhsan İlahi Zuheyr, *el-İsmailiyye: Tarih ve'l-Akaid*, Pakistan, Lahor: İdaretû Tercümanü's-Sünne, 1407/1987.

Kahırî, Ahmed b. Ali b. Ahmed el-Fezarî. *Subhu'l-'Aşa fi Sınaati'l-İnşa*. Beyrut: Darû'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2012.

Kasım Abduh. *Ehlû'z-Zimmeti fi Mısır fil-Usuri ve'l-Vusta*. Lübnan: Darû'l-İctihadî lil Ebhasi ve't-Tercümeti ve'n-Neşr, 1416/1995.

Kureşî, Muhammed b. Muhammed. *Mealimü'l-Karye*. thk. Muhammed Mahmud Şaban. Kahire: el-Hey'etü'l-Mısriyyeti'l-Amme lil-Kitab, 1976.

Mahmud, Abdurrahman b. Salih. *Mevkifu İbn Teymiyye mine'l-Eşaire*, Riyad: Mektebetü'-Rüşd, 1. Baskı, 1415/1995.

Makrîzi, Ahmed b. Ali Abdulkadir. *el-Hutat*. el-Hey'etü'l-Ammetü'l-Mısriyye, trz.

Makrızî, Ahmed b. Ali b. Abdulkadir. *es-Sülûk li Marifeti'l-Mûlük*. thk. Muhammed abdulkahir Ata. Beyrut: Darû'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1. Baskı, 1418/1991.

Makrızî, Ahmed b. Ali b. Abdulkadir. *İt'azu'l-Hunefai bi Ahbari'l-Eimmeti'l-Fatımıyyini'l-Hulefai*. thk. Dr. Cemaleddin eş-Şeyal ve Dr. Muhammed Hilmi Muhammed Ahmed. el-Meclisü'l-A'la li'ş-Şeneûni'l-İslamiyye, Lecnetû İhyai't-Tûrasi'l-İslami, trz.

Muhammed b. Ahmed el-Hanefi. *Bedâi'u'z-Zühûr fi Vekâi'i'd-Dühûr*. Kahire: el-Hey'etû'l-Mısriyyetû'l-'Ammetû lil-Kitab, 1402/1982.

Münziri, Abdulazim b. Abdulkavi. *et-tekmiletü li Vefayatü'n-Nakle*. thk. Beşşar 'Uvad Maruf. Beyrut: Müessesetü'r-Risale, 1405/1985.

Nedim Nayif Hamza. *et-Tenuhiyyun*. Darû ve Mektebetû't-Tûrâsi'l-Edebî, trz.

Nisaburi, Müslim b. Haccac Ebû'l-Hasan el-Kuşeyri. *Sahihu Müslim (el-Müsnedü's-Sahihü'l-Muhtasar bi Nakli'l-Adl 'ani'l-Adl ila Resulillah Sallallahu Aleyhi ve*

Sellem). thk. Muhammed Fuad Abdulbaki. Beyrut: Darû İhyai't-Tûrasi'l-Arabi, 2010.

Salih b. Yahya. *Tarihû Beyrut*. Beyrut: Matbaatû'l-Yesûu'yyîn, 1925.

Samarrai, Hüsameddin. *Nihayetü'r-Rütbe*, Matbaatû'l-Maarif, 1968.

Şihabuddin Ebû Abdullah Yâkût b. Abdullah er-Rûmî el-Hamevî. *Mu'cemü'l-Büldân*. Beyrut: Darû Sadr, 2. Baskı, 1995.

Sûbki, Tacuddin Abdulvahhab b. Takyeddin. *Tabakatü'ş-Şafiîyyeti'l-Kübrâ*. thk. Dr. Mahmud Muhammed et-Tanahi ve Dr. Abdulfettah Muhammed el-Hulû. Darû Hicr li't-Tibaati ve'n-Neşri ve't-Tevzi', 2. Baskı., 1413.

Surûr, Muhammed Cemaleddin. *ed-Devletü'l-Fatimiyye, Devletû Benî Kalavûn fi Mısır*. Kahire: Darû'l-Fikri'l-Arabi. Trz.

Suyuti, Abdurrahman b. Ebî Bekr. *Hüsnü'l-Muhadareti fi Tarihi Mısır ve'l-Kahire*. thk. Muhammed Ebû'l-Fadl İbrahim. Mısır: Darû İhyâi'l-Kütübi'l-Arabiyye, Şeriketü ve Matbaatü İsa el-Babi el-Halebi ve Şürekauhu, 1. Baskı., 1387/1967.

Yemâni, Ebû Bekir Abdurrezzak b. Hemmam b. Nâfi' el-Himyerî. *el-Musannıf*. thk. Habib er-Rahman el-A'zami. Hind: el-Meclisû'l-İlmî, 2. Baskı., 1403.

Zehebî, Şemseddin Ebû Abdullah Muhammed b. ahmed b. Osman b. Kaymaz. *Siyeru A'lâmi'n-Nübelâ*. Kahire: Darû'l-Hadis, 1427/2006.

Zehebî, Şemseddin Ebû Abdullah Muhammed b. ahmed b. Osman b. Kaymaz. *Mu'cemü'ş-Şuyuhu'l-Kebir*. thk. Dr. Muhammed Habib el-Hîle. Taif: Mektebetü's-Sedîk, 1. Baskı., 1408/1988.